لكنهم في رجوعهم يمرون عليه فلا يكون امامهم الا ان فعليه
تظهر المغايرة اهـ وفي الكرخي قوله اذا رجعوا او امامهم اقوال
جواب عن سواله هو ان وراء معناها في اللغة خلف ومن
كان خلف لا يخشى منه وايضاحه ان الخشية منه تكون
اذا رجعوا عليه او ان وراء بمعنى امام وهو الظاهر فيخشى
منه ونظيره من ورائه جهنم اهـ وفي القرطبي وراءهما
بمعنى خلف فقال بعض المفسرين انه كان خلفهم وكان
رجوعهم عليه والاكثر على ان معنى وراء هنا امام
ويعضده قراءة ابن عباس وابن جبير وكان امامهم ملك
ياخذ كل سفينة صحيحة غصبا اهـ قوله ملك كافر
وكان بكفر غسان واسمه جيسور اهـ من القرطبي قوله
كل سفينة صالحة يعني صحيحة واشار بهذا الى ان
في الكلام حذفا وقدره صالحة اخذا مما قبله وهي قراءة
ابي وعبد الله وخالف الظاهر في تقديم فاردت للعناية
ووجه العناية ان موسى عليه الصلاة والسلام لما انكر
خرقها وقال اخرقتها لتغرق اهلها اقتضى المقام الاهتمام
لدفع منشا انكاره بان الخرق لقصد التعييب لا لقصد
التغريق فلا يرد السوال وهو ان قوله فاردت ان اعيبها
مسبب عن خوف الغصب لها فكان حقه ان يتاخر
عن السبب فلم قدم عليه على ان خوف الغصب ليس هو
السبب وحده ولكن مع كونها لمساكين اهـ كرخي قوله

فخشينا

فخشينا اي ان الله اعلم الخضر بوقوع ذلك من الغلام ان لم
يقتله وقوله ان يرهقهما اي يكلفهما اي يوقعهما في الكفر
بالطريق التي اشار لها بقوله اي لمحبتهما له الخ اهـ شيخنا
والخشية خوف سوء عظيم واكثر ما تكون عن علم بما يخشى
منه اهـ خازن قوله طبع كافرا اي خلق كافرا مجبولا على الكفر
حال ولادته وحال معيشته وحال موته ويكون ذلك
مستثنى من حديث كل مولود يولد على فطرة الاسلام
اهـ شيخنا وفي الشهاب قال الامام السبكي ما فعله الخضر
من قتل الغلام لكونه طبع كافرا مخصوص به لانه اوحي اليه
ان يعمل بحكم الباطن وخلاف الظاهر الموافق للحكمة فلا
اشكال فيه وان علم من شرعنا انه لا يجوز قتل صغير لا سيما
بين ابوين مومنين ولو فرضنا ان الله اطلع بعض اوليائه
كما اطلع الخضر عليه السلام لم يجز ذلك وقد ارسل بعض
الخوارج لابن عباس يساله كيف قتل الخضر الغلام الصغير
وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل اولاد الكفار
فضلا عن اولاد المومنين فكتب اليه ابن عباس ان علمت
من حال الولدان ما علمه عالم موسى فلك ان تقتلهم اهـ
وفي القرطبي وكان للخضر قتله لما علم من سره وانه طبع كافرا
كما في صحيح الحديث وانه لو ادرك ابويه لارهقهما كفرا
وقتل الصغير غير مستحيل اذا اذن الله فيه فان الله تعالى
هو الفعال لما يريد القادر على ما يشاء وفي كتاب العرايس

Copyright © King Saud University